الفكر الاستبدادي وتمثلاته في الخطاب المسرحي

أ.د عقيل جعفر الوائلي م.م. زينب نوري خنجر
كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل المديرية العامة للتربية في بابل

Despot Concept in the Dramatic Communication

Prof.dr. Aqeel Jaefer Al Waely\ College of Fine Arts/ University of Babylon
Ass. Lec. Zainab Noory Khanjer\ Directorate General of Education in Babylon

Abstract

The theater is like a system consisting of tools and elements that formed in harmony with all human events. Drama shows the human life that depends on behavioral and moral types by using psychological motives in various ways of thinking. So the drama conveys the human suffering through action and characters on the stage. The drama goal is to express specific idea to the audience. The despot concept is reflected in some plays to convey an idea about such subject and how the despot person is selfish. So during drama, we can express the despot character and how he deals with others and oblige them to accept his ideas. The purpose behind using the despot character in a theater is to convey an idea to the audiences about human suffering of such things. So drama reveals human suffering and general problems of a society.

Key Words: Drama communication, Despot concept, Struggle, Suffering, Psychological motives

الملخص:

يتسم العرض المسرحي كونه منظومة من الادوات والعناصر التي تشكل في نسق تفاعلي مع مجريات الاحداث والافعال الانسانية بصورها الثقافية والمعرفية، فالدراما هي عرض لنماذج حياتية تعتمد على انماط سلوكية واخلاقية تحركها الدوافع النفسية ممزوجة بطرق متنوعة من التفكير ينقله الخطاب المسرحي عبر الفعل والشخصية محاولاً توصيل رؤية معينة للمتلقي من خلال العرض والنص فطرح الفكر الاستبدادي عن طريق التصوير المنتظم من قبل العمل المسرحي والوقوف على أهم سماتها ومبرراتها في حالة تخص الشخصية لدور المستبد وتعلق بشكل خطاب درامي بقالب ذو أحداث وافعال تجسد حول علاقة الإنسان بنفسه وعلاقته مع الآخرين والصراع الذي ينشأ عن هذه العلاقات وصولاً إلى المعالجات الدرامية واساليب عرضه للمتلقي عن طريق الشخصية والعقل المأساوي والغرض منها الكشف عن الفكر الاستبدادي كما يجري في الواقع من خلال التصوير الجوهري للمشاكل والمعاناة وتقديمها في قالب فني متكامل.

الكلمات المفتاحية: الخطاب المسرحي, الفكر الاستبدادي, الصراع, المعاناة, الدوافع النفسية

الفصل الأول

الإطار المنهجي

اولا: مشكلة البحث

ظل المسرح يواكب الحالات المتغيرة للفرد من أمد الدهر فلم يحافظ على شكل واحد بل ظل متغيراً يعمل على أن يكون شمولياً في كافة الفترات التي شرعت له ابواب المعرفة والاداء لذا فأنه ظل نافذة تطل منها الفنون المجاورة، كما أنه عدّ باباً اساسية يشرع منها المتلقي على كافة المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية المطعمة بمطالب التغير والمواجهة والدعوة الحقيقة لإيجاد الحلول والاجوبة لكافة السلبيات والاشتراكيات التي يتعرض لها المجتمع، لكون طبيعة العرض المسرحي أو الفعل الدرامي على الخشبة قادرة على أن تبث خطابها الاشهاري المعلن بطرق جمالية بسيطة وهي تفهم المتلقي بما يجري في الحياة اليومية وهناك الكثير من الطرق التي ينبغي الاشارة اليها، تجسد المنظومة الفكرية للاستبداد خطاباً جمالياً آخراً بعدها فعلاً درامياً مضمرا تارة لأجل تمكن الشخصية من مبتغاها واشهارياً عندما تصبح السلطة والعنف والاستبداد اساس بلورتها وتتوقف هذه الانواع في طبيعة الفرد المستبد أو

المغلوب على امره داخل الخانة الثقافية لذا ففي مسرحية (بيت الدمية) لإبسن على سبيل المثال نجد أن الكثير من هذه الافكار الاستبدادية تم توظيفها بشكل واضح لكن ما يهمنا هو التركيز على الشخصية المستبدة المتمثلة بشخصية الرجل الذي يرفض كل الأمور التي توفرها له نورا وذلك لأنها انثى. أحد أهم الظواهر الاجتماعية والنفسية والسياسية الخطيرة التي يعاني منها الشعب العراقي خصوصاً والشعوب العربية عموماً، والفنان والمخرج بشكل عام كونهما يأخذان على عاتقهما ترسيخ تلك المفاهيم ليخلق منها مواضيع درامية، لان التطور والتفسير المستمر في صورة الحياة والتبدلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي القت بظلالها على الانسان جعلت منه قوة رافضة ومطالبة ضد السلبيات والخنوع الذي يفرضه الواقع الاجتماعي والسياسي المستبد بهذا افرزت لديه شعوراً ضدّياً تجاه القوة المسلطة عليه من الافراد الاخرى. كون المصلحة الذاتية هي المحرك الاساسي للسلوك الانساني وفي حالة الفطرة كانت دوافع الانسان تتمثل في مصالحة الانسانية دون أن يؤخذ في اعتباره العقل أو مصالح الآخرين.

والنظم الاستبدادية كمنتج سياسي عادة ما تفشل شعوبها وتفشل في ارادة الفكر والتطور والابداع وتخلق مجتمع متأزم ويؤدي الاستبداد سلبياً في البناء الطبقي للمجتمعات وحاول المخرج تسليط الضوء على الدوافع التي ادت الى الاستبداد الممنهج في الحياة في العراق بدءاً من الاستبداد السياسي ثم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي واظهار الصوت الرافض والمعارض داخل النفس البشرية ضد الظلم والشر وتحريك عملية التغير اجتماعياً وسياسياً عن طريق تحديد السلوك والميول الانسانية نحو الاهداف التي خلف ذلك السلوك وحب الانسان نفسه يدفعه احيانا إلى للاعتقاد بأنه يجب ان يستلم زمام الأمور بيده فهو وحده الذي يستطيع ان يصلح المجتمع وهو يدلي برأيه في الاصلاح ويظن أنه جاء بخبير الآراء الممكنة وادعماها للنجاح. والفن المسرحي من الفنون التي اثرت وتأثرت بالواقع المعاش إذ أنه ينهل من الحياة ويعسكر في ذاتها الانسانية لذا فأنه استطاع احداث اثراً مختلفاً في الحياة وتغيراتها الجذرية في بعض الاحيان، وتصب في واقع متحرر من كل القيود يواكب مسيرة الحياة المتطورة التي يأخذ غايتها نحو الارتفاع والسمو ضمن نطاق الفرد بعيداً عن التعصب والطغيان والتسلط والهيمنة.

وتأسيساً لما سبق تجد الباحثة أن مشكلة البحث تتمحور حول التساؤل الآتي:

ما هي تمثلات الاستبداد في الخطاب المسرحي العراقي؟.

ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه

تكمن أهمية هذه الدراسة كونها تؤسس لبعد جديد من خلال رصدها بعض المقومات التي تعاني منها البنية العامة للمجتمع إذ تتمخض عبر اساليب قمعية استبدادية وهنا تجد الباحثة أنه من الملائم التأشير على هذا النوع من الخطابات وعرضها ومعالجتها بطرق مسرحية سواء على صعيد النص أم العرض.

1. الكشف عن الجانب النفسي للفكر الاستبدادي.
2. تسليط الضوء على الجانب الفكري للاستبداد في خطاب العرض.

ثالثاً: هدف البحث

1. التعرف على الفكر الاستبدادي في الخطاب المسرحي.

2. الكشف عن الفكر الاستبدادي وتمثلاته في العرض المسرحي.

رابعاً: حدود البحث

1. زمانا: 2010–2014. وذلك بسبب المتغيرات التي ظهرت على الوضع السياسي والاجتماعي في العراق عقب التحولات التي اثرت في المجتمع بعد عام 2003.
2. مكانا: العراق – بغداد. تجد الباحثة ان النتاج المسرحي العراقي في هذه الاعوام قد تبلور واصبح ينحى منحى واقعي يخاطب مجمل التحولات في المجتمع.
3. موضوعاً الفكر الاستبدادي في الخطاب المسرحي.

خامساً: تحديد المصطلحات

الفكر اصطلاحاً: "هو أحد الخاصيتين الاساسيتين التي يمثلها الفاعل إلى جانب الاخلاق حسب رأي ارسطو يتم الكشف عنه من خلال معتقداته انفاعلاته اقواله وطريقه في النقاش والجدل"[1, ص2].

إجرائياً: البحث عن مجمل مكونات المسكوت عنها ضمن إطار عقلي تخاطبي غايته جعل العقل سيدا على المثل.

الاستبداد اصطلاحاً:

وعرفه ارسطو بأنه "النظام الملكي عند البرابرة وهو يتسم بسمة اسيوية هي خضوع المواطنين للحاكم بإرادتهم لانهم عبيد للطبيعية والحاكم الاسيوي المطلق هو وحده الحر"[2، ص46].

يعرف (الكواكبي) الاستبداد على أنه "تفريق الأمم إلى مذاهب وشبع متعادية تقاوم بعضها بعضاً فتتهاتر قوة الامة ويذهب ريحها فيخلو الجو للاستبداد ليبيض ويفرخ"[3,ص23].

الاستبداد إجرائي:

فعل يومي ذو طابع طغياني يفرض هيمنته من خلال مرجعياته السلطوية بغير وجه حق وهي مرحلة لبيان الجانب القوي تجاه المستضعف.

التمثل اصطلاحا

"تمثل الشيء تصور مثاله ومنه التمثل وهو حصول صورة الشيء في الذهن أو ادراك المضمون المشخص لكل فعل ذهني أو تصور المثال الذي ينوب عن الشيء أو يقوم مقامه [4,ص85].

إجرائي

نقل الواقع تمثيليا عبر انساق العرض المسرحي للحصول على فعل مشترك جديد ينقض ما يحدث على ارض الواقع ويسلط الضوء عليه.

المبحث الأول

مفهوم الاستبداد فكرياً

الاستبداد ظاهرة نشأت وتراكمت في تاريخينا الممتد قرون طويلة رغم الكثير من المحاولات الاصلاحية التي رسمت منهجها نحو اصلاح نظام الحكم في فترات مختلفة الا أن الاستفراد بالحكم والسيطرة على القوانين بطرق تعسفية وتوظيفها لخدمة مصالح فردية ما زال قيد الجمود والعالم العربي من أكثر الشعوب التي عانت من الاستبداد والظلم كونها لا تستمد ولائها من أمتها وحضارتها بل كان الولاء والتبعية للغرب والاستبداد لا يولد جزافا أو وليد الصدفة بل تحكمه مجموعة معقدة الظروف والاسباب يتداخل فيها الجوانب الاقتصادية والثقافية والسياسية والاستبداد منذ عهود مضت لم يكن حكماً أو نظام حكم فقط بل هو خطر شامل لا يستثني أحداً من شره ولكي تنبذ الاستبداد بشتى صوره يجب أن تكون هناك عدالة قانونية تضمن للإنسان حق العيش بحرية من خلال الاصلاح والتغيير وازالة المفاسد وعلى الأمة التمسك بالطبائع الجيدة وأن تطالب بالحرية والعدالة من خلال بث الوعي وتمزيق الاوهام وايقاظ شعور الحرية وهي أحدى وجوه المساواة فالناس جميعاً متساوون كونهم أحراراً [5,ص469].

فالاستبداد والتسلط لم يكن وليد عصر معين أو مجتمع معين بل أنه قام منذ قامت الجماعة البشرية الأولية في تشكيل مواطن أهم فنجد صنيعة الاستبداد والاستفراد في الرأي، يبدأ بالتشكل في هيكل المجتمع ابتدأ من رأس الهرم المتمثل بالحاكم والتي تقابل بالاتجاه الآخر وجود المحكوم (الفئة الضعيفة) الذي يفرض هيمنته وقوته وعندما تعود إلى تاريخ مصر القديمة نجد صراع منتظم من أجل القوة في التاريخ حينما قام الملك (امينيا) وحده قومية بين الوجه البحري والوجه القبلي ونصب نفسه ملكاً على الوجهين فكان الفكر الاجتماعي المصري القديم يتميز بوجود قوة ملكية تقوم على أساس ديني قوة ملكية الهيمنة يحكم فيها حاكم واحد مطلق [6,ص127].

إن ديناميكية التغيرات التاريخية كشفت لنا عن مظاهر عديدة لأنواع الاستبداد بداية من القوة الاستبدادية المتمثلة بالسلطة والحاكم وتشظيها إلى مفاصل الحياة والمجتمع في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والدينية فكانت القوة في الاستبداد والفاشية وكثير من نظم الحكم بكافة مسمياتها كانت تطرأ من خلال استخدام القوة المستبدة السياسية والكهنوتية والاقتصادية لصالح تحقيق مأربها حيث ظهرت الكثير من النظريات والافكار الفلسفية التي أيدت القوة السياسية المستبدة بطبيعتها تجاه الافراد والذين يخضعون لها قسراً وظهرت الكثير من النظريات الاجتماعية والسياسية لانتقاد تلك القوة التي تطالب بالتغير والتي كانت نتيجة للظروف والاحوال الاجتماعية والسياسية التي تسود المجتمع فكانت تلك الطروق هي انعكاس لمبادئ تلك النظريات والتي كانت لها الاثر الكبير في تطور الفكر الانساني على مر العصور من امثال افلاطون وارسطو وبوليوس وشيشرون وميكافيلي وديكارت ومنتسيكيو [6,ص130].

يبين لنا افلاطون مدى أهمية العدل والتسامح الاجتماعي في كافة مستويات الدولة التي تحكم البشر فنادى بالعدل والمساواة ونبذ الظلم والطغاة وصرخ بوجه الفكر الاستبدادي بصورة مباشرة فكان الناس في نظره اولئك الذين لم يكونوا أحراراً قد كانوا اعضاء في المدينة الفاضلة ونادى بطاعة القوانين طاعة حسنة كونها لم تسن الا للمنفعة العامة ونادى بالاقناع قبل الاكراه حتى العقوبة ذاتها لا تطبق دون أن تبرر نفسها [7, ص16]. من ذلك تجد الباحثة إن الدولة المتمثلة بالحاكم وافراد المجتمع هم كتله واحدة مرتبط احدهم بالآخر ويجب حماية الافراد من استبداد الحاكم وتحقيق العدالة المنشودة بين ارادة الحاكم وتطلعات افراد المجتمع.

ظهر مصطلح (الاستبداد) لأول مرة ابان الحرب الفارسية الصليبية في القرن الخامس ق.م، وكان أرسطو هو الذي صوره وقابل بينه وبين الطغيان كونهما ظربان من الحكم يعامل الرعايا على أنهم عبيد أما الاستبداد وهو النظام الملكي عند (البرابرة) فهو يتسم بسمة اسيوية هي خضوع الحاكمين للحاكم بإرادتهم أنهم عبيد بالطبقة وبين أن الحكم الاستبدادي هو وحده الحر وهذه الامبراطوريات الاسيوية الاستبدادية الفكر والتطبيع معمرة ومستمرة وممتدة أي طويلة الأجل كونها تعتمد على قبول ورضاء ضمني من الرعايا الذين يحكمون بواسطة القانون [2,ص92].

إن الفلاسفة والمفسرين لم يشكلوا جماعة منتظمة تدعم الديمقراطية ومحاربة الاستبداد وتقديم سبل الانقضاء عليه لكن أغلب أفكارهم كانت تصب في الفكر البشري. فمونتسيكيو يرى في الحكم الاستبدادي الذي يخلو من فضيلة أنه نظام يقوم على خوف المواطنين ورعيهم من السيد الحاكم أنه يلقي الناس في هوة الذل والمهانة ولا يحافظ على وجودة إلى سفك الدماء والطاعة العمياء من رعاياه والتربية في النظام الاستبدادي لا تهدف الا إلى تكوين افراد يدينون بالولاء والاخلاص للحاكم حيث يبين مونتسيكيو طبيعة الدولة الاستبدادية وافكارها البالية كونها حكومة ظالمة لا بد أن تكون لها ايد تمارس بها الظلم ومن هذا المبدأ انطلاق مونتسيكيو بمراعاة الحرية والسياسية وأن يعمل المواطن بما يسمح له القانون [2,ص302-303]

وبين في كتابه (روح القوانين) عن طبيعة النظام السياسي التي تعتمد على من بيدهم القوة العليا وأكد أن أي نظام سياسي يرتبط بظروف اقتصادية واجتماعية وبين أن الحاكم يرتبط بتنظيم الاقتصادي والاجتماعي ولا يمكن أن ينفصل عنها.

اما هيجل فيلسوف الحرية، حرية المجتمع والفرد فوق النظرية الهيجلية والتي تدعو إلى تحرر الانسان من الطبيعة واشباع الرغبة لديه تكمن في العمل الذي يعطي للفرد الشعور بالحرية كون الانسان هو الكائن الذي له حاجات من نتاجه الاجتماعي الذي يتواجد فيه وان طريقة اشباع تلك الحاجات يعتمد على عمله من خلال التنظيم الاجتماعي فإذا كان المجتمع الذي يعيش فيه الفرد حراً فان الفرد يستطيع ان يصل إلى حالة الادراك بين (الحرية والعقل) كما ويبين هيجل ان "قيمة الفجر اللامتناهية تحققها بقوة لأنها بذلك تحقق الروح والحرية بالطبع هناك دولة مستبدة ودولة جائرة ودولة لم تبلغ مرحلة روح العصر وسوف نرى كيف يتسلق هذه الدولة أمام محكمة التاريخ حتى يجري ادانتهم والحكم عليهم [9,ص59]

كما وبين هيجل النظرية الملكية والاستبدادية التي تؤسس مفهوم الدولة على مفهوم القوة حيث يفسر لنا هنا ان الدولة الاستبدادية التي تتصف بتطبيق قانون الاقوى أو قانون الرغبة الوضعي الذي يبث افكاره التسلطية التعددية وعي اراء لا تتطابق مع قانون العقل الذي يمكن الكائن العاقل التعرف على ارادته العاقلة كون الدولة العادلة هي التي تتطلع إلى حرية الفرد وارادته ومصالحهم

وكما يبين الارادة هي المحرك الرئيسي لعقلة الفرد بحيث يجعل صوته مسموعاً ويعبر عن اراءه في تشكيل الرأي والارادة المطلقة رغم اعلاء صوت السلطة التي تحكمه فلا يريد هيجل أن يفهم ان للملك سلطة مطلقة أو أنه مستبد ولا يعني أن يكون عنيداً متصلباً في افعاله أو يفعل ما يهواه [10, ص118].

مما سبق تستنتج الباحثة أن القوى المحركة للطبيعة البشرية هي قوى عقلية محضه تميز لنا الحق والعدل من خلال الرجوع إلى الحرية والعقل والإرادة فكل يدل على الحق والخلاص الذي يحركه الدافع والقوة المؤثرة في مواجهة الاستبداد تمهيداً للإصلاح وازالة المفاسد واقامة بديلة ورفع مستوى الشعور لدى افراد الامه [5, ص432].

شكلت القوة محوراً اساسياً في نظرية ميكافيلي السياسية حيث استخلص الدولة إلى امرين: القوة والحيلة، وكان يؤمن بأن فن السياسة متوقف على ادراك دوافع المصلحة الذاتية وتتوقف قوة الدولة عند ميكافيلي على قوة جيوشها والدولة قبل كل شيء يجب أن تمتلك وسائل الدفاع عن كيانها واخضاع المتمردين عليها من الرعية فوجدان الفكر الاستبدادي هو أساس الحكم في الدولة من خلال فصل السياسة عن الاخلاق فهو يرى أن "الخداع والكذب وحتى الوحشية وسائل قد تكون مجدية ينبغي الالتجاء إليها عندما تقتضي الحالة السياسية [6,ص141].

ويبين ميكافيلي الطرق الاستبدادية السياسية التي يبثها الحاكم لتثبت تحكمه تجاه افراد المجتمع بحيث يكون الحاكم واعياً بحيث لا يمكنهم من الوصول إلى منتهى القوة والسيطرة مما يجعلهم مصدر قلق واضطراب وعن طريق اسلوبه وخططه يستطيع ان يقضي على الاقوياء الذين يتناولنه في أمره أما الأمير الذي لا ينهج هذا النهج الاستبدادي سرعان ما يخسر ما حصل عليه [6,ص54].

كما ويبين لنا ميكافيلي بطابع الفكر الاستبدادي التي يتصف بها الشخص المستبد حيث فسر لنا أهم ما يميز طبيعة البشر الأنانية وحب الذات وسعي الحاكم لتقوية وتوسيع سلطاته وهي نتيجة الانانية الكامنة في نفوس البشر وان قيام هكذا حكومات هو ناتج من الرغبة الانانية المستبدة وفي هذه الحالة لا بد ان يكون الحكم استبدادياً لتحقيق الاخلاق الشعبية حيث كان ميكافيلي معجباً "بالحكم الجمهوري الروماني ومؤمنا بنظام الحكم الاستبدادي وفي حين أنه كان يرى أن الحكم الديمقراطي هو اصلح الانظمة شرط أن يكون الشعب مستنيراً ومتمسكاً بالأخلاق الفاضلة والدولة مستنفرة الأوضاع وكان مؤمناً بإشراك الشعب بالحكم كونه يؤدي للاستقرار الحكومي" [11,ص251].

الكثير من المجتمعات الغربية والشرقية على وجه التحديد قد اصيب بمرض اجتماعي تسلل إلى المنظومة السياسية والاقتصادية والاخلاقية بشكل كبير وكافحت الكثير من الشعوب في سبيل الخلاص من هذا الفايروس الذي ينهش في جسد الأمة بكل مسمياتها فوضعت الضمانات والاليات لمنع انتشاره في صورة الاعلان العالمي لحقوق الانسان ويصور الانظمة الديمقراطية المختلفة من خلال ثقافة الحرية والعدل والمساواة حاولت دعوات الاصلاح قديما وحديثا علاج هذا المرض المستشري في هيكلية الدولة فقديماً يشخص عبد الرحمن الكواكبي (طبائع الاستبداد) فشخص من خلال هذا الكتاب المرض ووضع العلاج بالمقابل تجري محاولات العلاج والاصلاح.

المبحث الثاني

الاستبداد في الخطاب المسرحي

اتسمت الحياة الاجتماعية قديماً بأن يسودها الصراع بين الافراد وهي تمثل انعكاس لما يحيط بالإنسان من مأسي والام فكانت الدراما الاغريقية مادة خصبة تنهل منها العناوين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية والواقعية فكانت الالهة هي المسيطرة والراسمة لكل خطوات الانسان وهي السبب لما يقع عليه من لعنات وعقوبات جسدية ومعنوية فكانت الحياة فيها بلا جذور ولا اصول. ويعد المسرح الاغريقي لون من النشاط الفكري والبشري الذي يعبر عن مشاعر الانسان ودوافعه وعلاقته ونوازعه فطبيعة الحياة الاجتماعية البائسة التي عانى فيها الفرد الاغريقي والتي جعلت سيطرة الطبقات القوية واستبدادها للطبقات المستضعفة وصورت الظلم والقسوة والعبودية التي سادت آنذاك. فكانت الالهة ذات حكم استبدادي مقيت تصب جل غضبها على الفرد وتحكم عليه بأقسى العقوبات وبرموثيوس مقيداً هي دالة واضحة على الاستبداد الذي يفرض قوته على الفرد كونه لا يمتثل لأوامر الالهة والتي جعلت بين

ارادته وعقله مسخ بيدها، رغم ان حرية الانسان لا يحق لأحد سلبها وحريته هي في التحرر والعيش دون فرض ارادة الآخر حتى وأن كانت الالهة، أمّا الحياة الرومانية كانت تتصف بالخشونة والقسوة لما عرفته طبيعة الحياة الرومانية وأعمال سنيكا هي ما اظهر للعيان طبيعة الحياة بإظهاره للطغاة والاشباح والاستبداد السياسي والرعب والخوف والقسوة والعنف والجريمة الدموية التي تظهر أمام الجمهور معظم الوقت.

تعتبر مسرحية سوفوكلس (انتجونا) واحدة من اوائل المسرحيات التي تكشف عن هيمنة الفكر الاستبدادي السلطوي، فالبطلة انتجونا تستهزئ بقوانين الدولة المستبدة لتشاهد طقوس دفن اخيها بولينسيس الخائن المقتول بأمر الملك المستبد كيرون وهو عم البطلة في الوقت ذاته. والذي يأمر بقتلها كونها تسبب قلقلة الاوضاع في الدولة، ترفض انتجونا اطاعة تلك الأوامر الفجة وترفض اهانة كرامتها فتقبل مصيرها بتسمية تحت روابط الدم والتقاليد العظيمة غير المكتوبة وغير القابلة للتغيير كونها قوانين استبدادية تتسم بالطغيان تحد من حرية الفرد وكرامته في العيش [12,ص166].

كون الدراما مرآة تعكس الحياة الانسانية بكل صورها من خلال تناولها للهموم الانسانية وصراعات الحياة وتناقضاتها فالإنسان في كل تجربة من تجاربه يخوض معركة مع نفسه ومع الآخر احياناً أخرى أي مع الذوات الاخرى التي سيصطدم بهم فاستطاع رجال المسرح من خلال نقل تلك المواضيع ورصدها وابراز نواحي الجمال والقبح فيها فالحياة بطبيعتها التكوينية لم تخل يوماً من المأساة والمعاناة والمواقف التي تبعث الحزن في النفس فالصراع والاستبداد الذي اجهز على الجميع مفاصل الطبيعة البشرية من خلال القوة المسبة والمسلطة عليه كانت من المواضيع التي عنيت بها الدراما المسرحية فكان الخطاب المسرحي يعد تعبيراً واضحاً وصوتاً مدوياً في اعلاء كلمة الحق ونبذ الاستبداد وهيمنته.

في مسرحية عطيل لشكسبير التي تناول فيها المؤلف الدوافع البشرية التي اتسمت بصفات مختلفة منها القوة، البطش، الحيلة، الهيمنة، الخداع، وصراع حاد يؤدي إلى انفعالات تتصف بالشر والاستبداد فأننا نجد بنية الحدث الدرامي ينطلق من ازمة الدوافع الخارجية والداخلية لنفسية عطيل التي تطبعت بالطابع الفكري المستبد متمثلة بالغيرة والقتل فكانت البواعث للشخصية الاستبدادية المتمثلة بعطيل هي الدوافع النفسية والاجتماعية التي اتسم بها عطيل كونه عربي الاصل فبيئته ومحيطه ترفضان مبدأ الخيانة والغدر فسقطت ذلك الحكم الاستبدادي التعسفي بالحكم على دزدمونة بالقتل.

عطيل: يا وسيلتي، لماذا لا يكون للعبد اربعون روحاً، ان روحا مسكينة ضعيفة لا تكفي لانتقامي، والان اقتنعت من أنها خائنة. أنظر يا أياغو؟ أني أنفح كل حبي المغرم به هكذا إلى السماء. لنهض أيها الانتقام المدلهم من زنزانتي الرهيبة، سلم أيها الحب تاجك وعروشك القلبي إلى الكراهية المستبدة، وانتفخ أيها القلب تحت حملك فانه من السنة الثعابين [13,ص96].

كما يذهب هنريك ابسن ويعرج على أهم الأمور التي كانت تدور في حينه ويتناولها في جل مسرحياته التي قدمت وسببت ارق للنقاد على الخشبة في حينها حيث كانت المادة الاساسية عنده هي التعبير عن الثورة وهذا عنصر نجده مكبوتاً أو متخفياً فهو لا يغيب ابداً في مسرحه، إن ثورة ابسن في المسرح هي ثورة ضد الفكر الاستبدادي وهي تدعوا إلى التغيير ومشاركة الآخر في الأمور المعاشة فكانت آراءه صادمة كونها اراء حقيقية ومقاومة لجميع ما هو فوضوي ومستبد وانتهاكي لحقوق الآخر فتجد الباحثة أن جميع مسرحياته هي نتاج التأريخ بين اندماج المؤلف واستبداده بين الذاتي والموضوعي الاخلاقي والجمالي المُستبد والمستَبد فأغلب شخصيات ابسن تعمل بالفكر والفعل إلى جانب وجودها الدرامي [14, ص59].

ففي مسرحية (الامبراطور جوليان) يكشف لنا ابسن أن جوليان مسيح مزيف فبعد أن اساء الامبراطور في فهم صوت الالهة واراد ان ينفذ قوته وجبروته فراح يضطهد ويعلق نفسيه أن هو الاله، استبداد جوليان وحربه على المسيح لا يفسران الا عن تقوية النصرانية فتكثر المعجزات من جديد، الا ان جوليان يساعد بدون قصد تحقيق نبوءة نظرية قديمة عندما يعيد بناء معبد ابولوا الذي هدد المسيح يوماً بتحطيمه، وكان يعيش في عقول الناس الثورية يعيش في احتقارهم لكل سلطة مستبدة وتحديهم لها.

تجد الباحثة أن الاستبداد يصنع من القوانين الوضعية التي يضعها الحاكم المستبد الذي ينصب نفسه الاهاً ومشرعاً لقوانين تحفظ وجوده وتضطهد الرعية وتجعلهم تابعين له فهو من يحكم بأسم الدين ويسخره لتحقيق ذاته ومأربة.

أمّا ت. س. اليوت ففي مسرحيته (جريمة قتل في الكاتدرائية) فأنه يتناول موضوعاً حساساً جداً إذ يتعلق بعلاقة رجل الدين المتمثل بشخصية (بكيت) بالسلطة في كونه رجل الله لا رجل الملك ويبين النبلاء في المملكة حيث نجد التحولات في شخصية بكيت وهي تسير من زهو إلى زهو من زهو المنصب إلى زهو مصاولة الملك ثم تتحتم بزهو الشهادة وأن يكون الاستشهاد جزء من ارادة الله [15,ص30].

حيث تميزت هذه المسرحية باحتوائها على عناصر درامية وتقسيمها إلى مشاهد من خلال استخدام الاحداث وقصصها وتصوير الشخصيات بطبائعها الاستبدادية والمسيطرة تارة والمدافعة تارة أخرى، من خلال تمثلها للشخصيات ومواقفهم السلبية الذين يعيشون على هوامش التفكير في قيم الانسانية والمسرحية تعالج صراع الواقع المعاش من خلال الموت والدم والقتل الذي ازهق ارواح كثيرة من البشر واستبد بحياتهم دون سبب والابتعاد عن كل ما يمس السلطة والحكام واصحاب القرار [15,ص79].

تلمس صرخة الشعب من خلال صوت النسوة المغلوبات والمستبدات من القهر والعذاب والعنف وهن يصورن استبداد الواقع الاقتصادي والحرمان من ابسط الحقوق الاستبداد يمتد لتمثيل الشباب وان الخوف من حياة ملئها التعصب والعذاب. تحتاج إلى ارادة ووقفة منا قبل الشعب والصارخ بوجه القوة المستبدة بقوانينها واعلاء كلمة الحرية [15,ص97].

الصراع المتمثل بين السلطة الوضعية والسلطة الدينية فالحاكم يختار كبير الاساقفة من أجل غاياته وتبرير قوانينه الاستبدادية فجعل من السلطة الالهية اداة مسخرة لتفسير وتطبق قوانينه والسيطرة على عرش الحكم.

تجد الباحثة أن مسرحية (الامبراطور جونز) ليوجين أونيل أتسمت بطابع استبدادي مغاير حيث المعالجة لشخصية الامبراطور الذي يتصف بالنوازع المتضاربة في طبيعته التكوينية فهو امبراطور مستبد الرأي متعجرف اصابه الغرور مستبد ببني جلدته وايمانهم بالخرفات وهو أيضاً زنجياً حائراً يقع فريسة ماضي سواء كان ماضي جنسه أو ماضي ذاته جعل من هروبه للغابة استبداد لحياته البدائية بعيداً عن سطوة الآخر ومحاسبته نجد في عرض المسرحية ان جو الغابة اضاف عمقاً وبعداً مكانياً للمناظر بأن يظهر قيمة السماء في الخلق حيث تبدأ المسرحية بغافة كثيفة واستخدم في هذا العرض البانتومايم مما ولد بعداً آخر مضافاً إلى طابع القسوة المستبدة من خلال مشهد الاشباح التي تمثل سجناء زنوج يتحركون وفق طرق سوط الحارس الابيض يصف اونيل حراكاتهم "أنهم يلوحون بفؤوسهم، وجاروفهم، لكن لا يحدث عملهم أي صوت" [16,ص10-11].

نجد في تصدير العرض لهروب جونز إلى الغابة هي هروب الذات عن ماضيها ومآسيها وعن الاستبداد التي البسة جونز في تعامله مع الاخرين فوجد في الهروب ضالته ليبقى امبراطوراً مستبداً رغم كل القوى والاشباح التي تسيطر على افكاره.

أما (برخت) يرى في مسرحه بأن الظروف المأساوية هي السبب في التدهور البشري للنظم الاجتماعية وان الانسان هو ضحية العالم الخارجي وما يحيط به ويستطيع كشف هذه الملابسات والظروف القسرية من خلال العقل والارادة فأغلب شخصيات برخت هي منتمية للمجتمع فهو يسقط اراءه وافكاره الاستبدادية دون رحمه ويحتاج لرحمه ويحتاج لثورة في انقلاب الواقع والصراح يواجه الاستبداد ففي اوبرا الثلاث بنسات حيث يصور لنا الانسان وحشاً عدوانياً من وحوش الفريسة يسمن لينهش ضحاياه "إن ما يتبقى على الانسان حياً هو كونه يعيش على الاخرين يطعن انساناً آخر ويهزمه ويضربه وبخدعه ويأكله" [14, ص266].

نجد الفكر الاستبدادي الذي حاول برخت تسليط الضوء عليه من خلال الصراع الخفي حول المال والطعام والكساء والعلاقة بين الرأسمالية المستبدة وبين الجريمة طبق ذلك في مفهومه الماركسي على جرائم التاريخ متمثلا في المنهج الاستبدادي لرجل الاعمال ورجل العصابات في مسرحية اوبرا الثلاث بنسات حيث استخدم المؤثرات التغريبية فالموسيقى تؤدي اشكالاً عذبه مثل التانجو والاغاني الشعبية وغرفها واخفاء وهج خشن على الظل الذي يمكن بين الخيال والواقع بين الاثبات العاطفي وواقع الجهود البشرية فهي تكشف النفاق والتنافر والغضب فهي مسرحية فيها هجوم على البرجوازية فيصور لنا (ماكي) رجل عصابات بفطرة النظام التنافسي للعيش

بطريقة الجريمة يخضع لنزعات وحشيه وكان مدفوع بنزعات عدوانية قوية "كم اتمنى ان يقعوا في تبضين وان احطمهم بمدق حديدي". إن طبيعة ماكي السادية لا علاقة لها بالنظام الاقتصادي الذي يعيش فيه [ص14,ص238].

نرى أن برخت جعل من جريمة لمحة الاستبدادية نتيجة للصراعات السياسية والاقتصادية والدينية فالجريمة هي غاية لتحقيق هدف يشرعها المجرم يجعلها تقديساً لتمرير اهدافه.

يوسس خلقاً مختلفاً الكاتب الفرنسي جان جنيه من خلال مسرحه إذ يستخدم المناظر المدهشة فيخلق لنا جوا بصرياً من خلال مناظرة الموحية بالفعل الدرامي وكانت مواضيعه تحاكي الواقع من سلبيات وتناقضات فيجمع بين اشياء حقيقية واشياء ترسم على المسرح اثناء التمثيل على ستائر ضخمة واستخدام الدمى والاقنعة والات التعذيب المأساوية والملابس المبطنة ويساعده الرقص والايماءة والاشارة وتلمس ملامح الفكر الاستبدادي في مسرحية (السود) والعدائية تجاه الجنس البشري الاخر المتمثل بالبيض والكراهية بين الطرفين فيهيء لنا الرموز الجنائزية الغربية في اداء احتفالي فالمسرحية فيها طقس من طقوس القتل والقربان والثورة يؤديه زنوج متفقون ويؤدي هذا الطقس في الذبح الطقوسي للجنس الابيض بأكمله [14,ص359].

في احد المشاهد يجري تمثيل مصير البيض في احتفال طقسي يبدأ عندما تؤدي مجموعة من الزنوج وهي ترتدي ملابس في غاية من الاناقة الزائفة والذوق السيء رقصة لموزار حول نعش مغطى بالأزهار وفي النعش جثمان امرأة بيضاء، إذ تقتل امرأة بيضاء عند كل احتفال والاحتفال عبارة عن قداس زنجي تشهده المحكمة، فالطقوس التي تجر على خشبة المسرح هي نوع من الترياق السحري يأمل الزنوج عن طريقة ان يحرزوا انتصارهم فقتل الجنس الابيض هو فعل استبدادي لا يرتقي مع مفهوم حق الحياة وقانون حقوق الانسان بالمساواة ونبذ العرق والجنس واللون وفي هذه المسرحية متمثل بحالة من اغتصاب امراة بيضاء وقتلها والطقس متمثل بإعادة تمثل الجريمة ومحاكمة المجرم وهو الزنجي (ديواتس فيلاج) والمتفرجوين البيض هم من يحكمون على المسرحية فتتحكم محكمة بيضاء على جريمة (فيلاج) [14,ص362-363].

فمسرحية السود تعالج مواضيع اجتماعية مليئة بأشكال الاستبداد فهي تحاكي اللاشعور المكبوت داخل النفس من خلال عنصرية اللون متصفة بصفة السادية والمازوخية المتسلطة بآرائها وغطرستها وهي تبين تفككات المجتمع من خلال الفوارق الطبقية والقسوة التي تتمتع بها بعذاب الاخر، فكانت موضوعات جنيه ثورة على الواقع متمثلة بالقهر والكراهية الطبقية والصراع العرقي والاستعمار وتحرير العالم الثالث [17,ص203].

وفي هذه المسرحية ثورة زنجية خطيرة تنظيم وراء التيار وهو صراع بين الابيض والاسود حيث تتفجر اساطير الخطر والاوهام السادية الماسوخية واستبداد اللون وانتصار الاقوى سامي على احداث المسرحية من خلال المطالبة بإبادة البيض وسيادة اللون الاسود [14,ص363].

يعتبر (جون اردن) احد أكبر الكتاب المسرحيين البريطانيين مساهم في المسرح المعاصر ومسرح الشباب الغاضب شكل خاص وهو مرتبط بمسرح الغضب حيث استعمل اساليب تغريبيه كالأغاني والتمثيل الايمائي والاقنعة ونظر للمسرح كأداة للثقافة والتوعية استخدم هذا الاسلوب ليمنع الممثل والمشاهد من التقمص والاندماج العاطفي مع الشخصيات لكي ندرك الفرق بين الوهم والحقيقة [18,ص50].

كانت اهتمامات اردن بالقضايا السياسية والاجتماعية وكان مقتل هتلر هو الهامة للعديد من الاعمال المسرحية السياسية التي نبذ فيها سياسية الاستبداد والانتهاك المؤسلب لحقوق الانسان وعالج اردن في مسرحياته المفاهيم الانسانية كالعدالة والمساواة والقوة وقساوة الانسان والاضطهاد كما في مسرحية (رجل الحقيبة 1970) حيث بين في هذه المسرحية ان الانسان هو مستبد وعدو لنفسه "الانسان المتخم الانسان الانسان المكسو، الانسان ذو المأوى الذي يكتسب قوته وملبسة ومسكنه على حساب جوع وعراء وتشرد ملايين كثيرة من الاخرين ومن ذا الذي يسمح ان يقال شيء ما في الكتب أو على خشبة المسرح مادام الغذاء والملبس والمسكن يظل غير قابل

للنقصان في ممتلكاته" [18,ص58]. بزوغ النزعة الاستبدادية داخل النفس البشرية ونموها بشكل جرثومي تجعلها تعتاش على استقلالية الآخر وتخلق طبقية سائدة في المجتمعات بعضها متخم والآخر قابع في جوع مدقع.

بهذا تجد الباحثة ان الاستبداد الديني واستغلاله لسلطة القوية كان وسيلة من أجل تحقيق مآرب دنيوية وهذا الأمر قديم قد التأريخ حيث أوجد أيضاً (جون اردن) فيما بعد تشابه بين الحكومات والقوى السياسية والاجتماعية التي تحاول استغلال الدين لتحقيق مواضيعها السياسية [8,ص144].

إما على صعيد المسرح العربي فأنه اعتمد المسرح منذ بداياته الاولى في تناول الاحدث التي تمس واقع الانسان التي تؤثر ويؤثر كلاهما على الاخر والمسرح العربي منذ نشأته شق طريقه للوصول لمخاطبة عقل وقلب مجتمعه فكثير من المواضيع المستمده من الاساطير والقصص والحكايات المعبرة عن صميم الواقع المعاش حيث استقى المسرح العربي فيها مادته مستعيناً بالحكمة والعبرة والوسيلة والكاتب المسرحي العربي اختار مادته من احداث تاريخية مضت فكانت له فسحة زمانية ومكانية ينهل منها فكرته لعرضها بشكل خطاب مسرحي (مقروء مرئي) حيث نجد وقع وتأثير تلك الاحداث في نفس المتفرج نجد ثيمة الاستبداد والطغيان ظاهرة القت بضلالها على حياة الانسان العربي منذ ولادة المسرح ونشوه كان العرب يستبد بهم فكرا وطابعا نتيجة السيطرة والاحتلال العثماني ومجيء الاستعمار الغربي "كان المسرحيون يخوضون معركة مزدوجة فهم يسعون إلى تثبيت وجود المسرح لتحويله من فن طارئ متهم إلى فن مقيم له اصالته في الحياة الثقافية والاجتماعية العربية" [19,ص18].

أخذ المسرح يعكس واقع الحياة بكل صورها وسلبية المؤثرات التي هيمنت على الواقع المليئة بالاستبداد وعدم اعطاء الاحقية لحقوق الانسان بشكل منصف فوجد الافراد ظالتهم في المسرح كونه وسيلة كشف واشهار لكل ما هو فوضوي ومسيء للعدالة الانسانية بكل جوانبها الانسانية اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً ودينياً" وكان صورة واضحة للقمع وتفشي إليه الاستبداد ويقول الدكتور علي الراعي "إن المسرح قد أخذ يصبح قوة ضاربة في حياة الامة العربية قدَّرها أبناء هذه حق قدرها وازعج لها رجال الاستعمار وانصار الاستبداد لا في مصر وحدها بل في اجزاء اخرى من الوطن العربي [19,ص27].

كان المشاهدون للعروض المسرحية يجدون ايمانهم بالأفكار الثورية التي تطرحها المسرحية فكانوا يجدون فيها مصداقية ومعالجة أكثر جدية لمعاناتهم كونها محرضة للأفكار والعقول والقلوب على جميع اشكال الاستبداد والتمرد والطغيان سواء كان ذلك من الفرد أو من المادة التي تحوي في منهجها مظلومية واستبداد وباعتبار الفن المسرحي رسالة جمالية ودرامية فكان وسيلة وغاية وثورة لكل ما هو مسيء للفرد والجماعة.

في مسرحية (السجين 95) لعلي عقله عرسان يعلن فيها حرباً على الاستبداد والطغيان في تطبيق القوانين والمسرحية مزدحمة بالأحداث والشخصيات ويثبت من خلال حواراتها مدى الظلم والاضطهاد والقمع التي يعيش فيها السجين داخل زنزانة السجين والتي هي جزء من سجن الحياة الاستبدادي المليء بالقوانين التعسفية التي تسقط بضلالها على كاهل المستبد من خلال القوانين العشوائية البعيدة عن المنطق والانسانية والتي تعكس الواقع الحياتي بكل ابجدياته فيبدوا لنا من خلال المسرحية أن عرسان يبحث عن الخلاص والحرية المفقودة التي يبحث عنها المسجونين في زنازينهم والذين يقسمون عشوائياً.. بلا محاكمة إلى ثلاثة اقسام: القسم الأول اعدام والقسم الثاني مؤيد والقسم الثالث عشر سنوات سجن [20,ص39].

في حين تناول (سعد الله ونوس) في مسرحيته (الملك هو الملك) مدى استبداد رجال السلطة (الحاكم) يبين لنا أن أي فرد يصل إلى السلطة تثيره شهوة الحكم فيحاول أن يحافظ على عرشه بأي وسيلة وطريقة استبدادية ويبن من خلال فكرة المسرحية أن تغير الافراد وإستبدالهم بفرد آخر لا يغير الحكم فالملك هو الملك اعطني، رداءً وتاجاً اعطك ملكاً وان التغير لا يكون من خلال الفرد ذاته بل من خلال ثورة تهاجم الفكر الاستبدادي الذي جعله الحاكم ثوباً يلبسه للبقاء في منصبه ولا بد من ثورة لتغيير كل شيء [21,ص123].

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

1. اتسمت الشخصية الاستبدادية بالعديد من المكونات التي اتاحت وجودها واثبات هيمنتها ضمن فضاء العرض أو النص منها (النرجسية – السلطوية – السادية).
2. الاحباط عامل رئيس في البنية العامة للمستبد إذ تولد لدية الشعور بالكراهية وفقدت الآخر كونه حرم من بعض الأمور التي ودَّ لو طبقها.
3. كانت البيئة عامل رئيساً في تشكل هذا الفرد كونه على تماس بها وبالمجتمع.
4. التشتت في معرفة الذات كون طابعاً مختلفاً لدى المستبد إذ بدأ يفرض هيمنته على من هم اقل معرفة منه انتج فيما بعد نفوراً منه.
5. الغياب الواضح للحرية ومن ثم الاطلاع فكرياً على الآخر جعل من المستبد في تضاد مع ذاته اولاً ومع الآخر في كل حين إذ يرغب في بث خطابه وعلى الآخر الخضوع.
6. الفروقات الفردية في الانظمة السياسية جعلت من المستبد دكتاتورياً في التعامل مع المجتمع وحتى في القاءه خطبة وخير دليل على ذلك شخصية كاليجولا والامبراطور جونز.
7. سعى الخطاب العام للمسرح رفض كافة القيم الاستبدادية من خلال عرضها على الخشبة وتعيين مناطق الضعف فيها وكيفية المعالجة.
8. حاول المسرح الملحمي تركيز خطابه الافصاحي من خلال زج المتلقي مع الممثل / المؤدي حتى يستطيع ان يعبر عن حالة الكبت التي يعاني منها في اليوم الاول المعاش وتفريغ هذه الشحنات على المسرح.
9. تؤكد النصوص / العروض المسرحية على شخصية المستبد / الكولونيالي وكيفية تمثل هذا الفرد والتغلغل في المجتمع من خلال الخطاب الديني واستغلال الجانب الطقسي له.
10. في العروض السكودرامية يحاول النجم أن يدير دفت العرض ليأخذ في حسبانه أم ما يقدم في العرض المسرحي هو لأجل شفاء المريض من الطرق النزقية / الاستبدادية التي يمارسها في حياته اليومية.

الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على كل الرسائل والاطاريح في داخل العراق وخارجية لم تجد الباحثة عنوان شبيهاً بعنوانه الذي يتمحور حول الاستبداد الا أنها وجدت هناك رسائل تتعلق بالسلطوية والدكتاتورية وفي هذا تباعد اساسي بين المسميين رغم الاقتراب الفكري، كما ان المباحث والعروض التي تناولتها الباحثة في السمنار جاءت بعيدة كل البعد عمّا وجدت.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

1. مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من (24) عرضاً استبدادياً، قدمت ما بين (2010–2015)، وتم اختيارها لوجود الحالات استبدادية فيها بنسب متفاوتة.

2. عينة البحث

1. تناسبت العينات مع متطلبات الهدف العام للبحث.
2. وجدت الباحثة في العينات ان الفكر الاستبدادي قد توفر فيها أكثر من العروض الأخرى,
3. اشتملت العروض على تنوع صوري وجوهري ونوعي في الطرح العام الذي يقترب بصورة مباشرة من الهدف العام للبحث وهو الكشف عن الفكر الاستبدادي.

ت	العرض	السنة	إخراج
1	فصل من مسرحية ماكبث	2013	اسامة السلطان
2	برلمان النساء	2014	عواطف نعيم

3. أداة البحث

تم بناء الأداء والتي هي استمارة تحليل العروض المسرحية (عينة البحث) وفق ما اسفر عنه الإطار النظري والاطلاع على الدراسات والادبيات حيث اشتملت الاستمارة على محاور رئيسية لتشخيص نوع الاستبداد وبلغت كل المحاور خمس محاور رئيسية هي الاستبداد نفسياً – الاستبداد دينياً – الاستبداد فكرياً – الاستبداد السياسي – الاستبداد الاقتصادي، وشملت كل محور من هذه المحاور الرئيسة عدة فقرات فرعية مفسرة لها.

4. صدق الاداة

للحصول على صدق الاداة فقد تم عرضها على مجموعة من السادة الخبراء ذوي الاختصاص بصيغتها الاولية للحصول على آرائهم حول فقرات الاستمارة وصلاحيتها للقياس وتحقيق الهدف – وبعد جمع الاستمارات أجرت الباحثة التعديلات التي تم تأشيرها من قبل الخبراء مع حذف ودمج وتصحيح ثم اعادة الاستمارات إلى الخبراء مرة اخرى للحصول على صدق محتواها بعد ان حصلت على الصدق الظاهري.

5. ثبت الاداة

يعد الثبات هو قياس الموضوعية ولأجل الحصول على موضوعية ودقة في التحليل فقد اعتمدت الباحثة استخدام اسلوب الأنساق عبر الزمن وهو ان يتم الحصول على نفس النتائج في التحليل بعد تحليلها مرتين عبر فترة زمنية بلغت (اسبوع واحد) وذلك لضيق الوقت وبعد الحصول على النتائج ثم حساب معادل الاتفاق وفق معادلة كوبر للثبات وبلغت نسبة الثبات (85 %).

6. منهج البحث

انتهجت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمة طبيعة البحث وامكانية تحقيق في هدف البحث.

1. تحليل العينات

عينة (1)

مسرحية: فصل من مسرحية ماكبث.

تأليف: مثال غازي، إخراج: اسامة السلطان، سنة العرض: 2013، مكان العرض: بغداد – المسرح الوطني.

فكرة هذه المسرحية التي لم يكتبها شكسبير تتمحور فكرة العمل الدرامي الذي كتبه المؤلف مثال غازي كونها محاولة جادة وناقده لمدى دكتاتورية السلطة المستبدة فصور لنا وقائع غير موجودة في ماكبث تدور مجرى احداثه داخل غرفة الملك عندما خرج ماكبث ملطخ بالدماء للدلالة على قسوة وغطرسة العقل الانساني الذي يسلك جميع الطرق الوحشية والدموية لاعتلاء العرش والحصول على المنصب موحياً لدق ناقوس الحذر الذي يشير إلى الكرسي – السلطة الذي يؤخذ بطريقة الغدر والقتل بابشع فنونه وهي دلالة واضحة تبين ان لا يمكن قيام سلطة عادلة ودولة تسيرها القوانين ويتميز في سطوتها بشكل طويل حين تبنى على دم ودمار وحيل ونهايتها تكون كبدايتها مشحونة بالغدر والانقلاب السياسي . امتزج العرض بشفافية عالية من خلال طرحه مفاهيم المسرح التعبيري والسريالي ومسرح القسوة الذي امتاز به ارتو من وحشية وتطهير للفعل الانساني كونه العمل المسرحي يطرد دوماً لبث الخطاب المعرفي والثقافي وانارة العقلية العراقية عن كل ما يدور من وقائع واحداث تدور على الساحة السياسية والتاريخية وما ينتجه من طروحات وانعكاسات على اثبات الشعب العراقي فكان الاداء التمثيلي في هذا العمل دور واضح في تجسيد ادوار الشخصيات كشخصية الملك ماكبث وزوجته والحاشية متمثلة في كل من الفنانين: (اميره حواد، مازن محمد مصطفى، فاتن الورد، راتبا احمد) وكان المؤلف غازي موفقاً في اقتباسه لأحداث هذا العمل الدرامي المنقول عن شكسبير ونجد اللحظة الاخراجية الموحية عن وحشية الجريمة والتزاوج الواضح بين

تقنيات العرض من اضاءة وازياء ومكياج وفضاء مسرحي معبر عن قساوة الاحداث كان المخرج السلطاني موفقاً في ايصال خطابة المعرفي للمتلقي.

اعتمد المؤلف على اختياره الشخصيات المسرحية وتوظيفه للأدوار لخدمة فكرة النص وأحداثه فشخصية زوجة ماكبث (اميره جواد) هي رمز ودلالة للشخص الذي يحاول تحريك الفعل الانتقامي واشارة للتحريض والقتل والغير مبيناً ان الطبقة البشرية تعاني من ظروف مسبقة تسقط بضلالها على حافزها تجعلها تجد خط حياتها حسب تلك الظروف في هذا جعل الكاتب من هذه الشخصية محوراً رئيساً في حكاية النص مؤكداً ان الحبكة هي سلسلة من الاحداث التي تقع نتيجة خيرات الشخصية ومعاناتها وطريقة مواجهتها لظروف واقعها المعاش وتجاربها الحياتية المسبقة.

فصور لنا شخصانية على نحو دقيق يفهمها المتلقي من خلال تطورها الدرامي عبر الوقائع والاحداث التي جرت داخل النص وصعود الاحداث إلى ذروتها وصولاً إلى الحل النهائي والخاتمة. عرض المخرج من خلال احداث العرض اجواء توحي بالاستبداد والغطرسة مستهلاً بداية الصراع بالحوارات والرقصات المصحوبة بالموسيقى الصاخبة مع اداء الممثلين الذي يحاكي مفردات الديكور والاكسسوار الموزعة على فضاء العرض الدرامي فهنا خنجر وهنا مأساوية الحياة تتأرجح في خضم المعاناة.

جرت احداث المسرحية حول تزاحم الصراع الازلي والشغف الذي يعيشه الفرد في استحصاله على منصب وسلطة معينة سواء كانت الطريقة التي مورست في الاستيلاء على العرش خاضعة للقانون ام خارج منطق القانون فطبيعة البشر المتعارف عليها كونه لديه فطرة مسبقة للظهور نحو الاضواء والهيمنة المقيته في بروز الانا ودفعها نحو ممارسة الشهوات الحياتية ساعدت كثرة الاحداث التي صاغها المؤلف في هذا النص على كشف الطرق الاستبدادية بكل مسمياتها واشهار الشخصية المستبدة التي تروض مفاهيمها للحصول على مأربها.

كان المخرج موفقاً في التقاطه لثيمات التقنيات من على خشبة المسرح في خلق جو تفاعلي للعرض مع المتلقي حيث كانت الاضاءة بشكل فلاشات توحي بوحشية المكان فتارة نرى الظلام موحش وتاره نرى اضاءة تبدو شبه خفيفة بثنائية ممزوجة بالخوف والريبة يتعالى فيها ايقاع الموسيقى التي تنهل معزوفاتها من نهر الوجع وسواقي الحدث الذي لصق بعدمية الوجود كون غلبة الطبيعة البشرية المستبدة في رفض هيمنتها وسعيها للتشبث بالمنصب.

تبدأ المسرحية من خلال كون أن المخرج أستخدم فيها مشهد سينمائيا يحاكي مخيلة المتلقي من على منصة العرض لتقريب الصورة الوحشية الموشحة بالاستبداد من جانب بشاعة القتل والعنف حيث كان المشهد مكون من ثلاث شخصيات وعربة تلوح في الأفق عدة طيور جارحة تنتظر ان يموت احد المتحاربين على وفق ان الصحراء فيها قيمة الاستبداد وقسوة الطبيعة وسعى الفرد للبحث عن الحرية المفقودة التي تشكل أصل وجود الانسان وتميزه عن سائر المخلوقات والترفيع لا الهيمنة والسيطرة عليه من خلال تسليط القوى الطاغية التي تفرض رأيها على الآخرين ومن ثم تشاهد من خلال ذلك المشهد ظهور امرأتين ورجل يحفرون بحفرة في الصحراء الواسعة وهو لوحدهم يبحثون عن معاني معينة لوجودهم الانساني وسط هذا الفضاء والمتاهة الواسعة فهم يفتشون برمزية واضحة المعالم عن الهوية المفقودة التي سلبت منهم وهم رافضين العبودية والخنوع.

إن الاحداث والصدمات التي يمر بها الفرد تولد لديه شعوراً ممزوجاً بالقسوة والبغض والانتقام حيث نجد الشخصين لا شعورياً يدفنون يداً وفأساً ومشنقاً لتكون علامة على دفن الظلم الذي حاق بالإنسانية ظنا منه ان عملية الدفن هذه سوف تمحي جريمة استبداده حيث يعبرون عنها رمزياً في هذا المشهد الذي لم تطول احداثه اكثر من دقيقة وبعدها تفتح الستارة على شخصية تجسد زوجة مكبث وهي ترقص حاملة الخنجر الذي يعبر عن موقفها الاساسي في المسرحية التي تحمل في صفاتها وطبيعتها كونها ابتزازية وصولية نرجسية تستغل ظروف الآخرين ومعاناتهم للصول إلى غايتها النفعية وهذا يتناقض مع االشرائع السماوية والاديان بقتل النفس البريئة لغايات نفعية، كما إن ارتداءها الزي الذي يوكل معاني ورموز تجسد كونها الغراب الذي ينوح ناعقاً في كل مأساة وايضاً بحركة جسدها الذي يتمايل وسط خشبة المسرح ومن حولها نجد عدة شخصيات مموهة غير واضحة المعالم حبست في اطارات زجاجية على اربعة

اعمدة متوازية في توزيعها على خشبة المسرح ونفس معالم الاستبداد واضحة من خلال عملية الحبس والخنق الممنهج لكلمة وعدم اعلاءها للملأ مكبوته المشاعر والانفعالات لا تستطيع اليوم عما في خلدها فتكون حبيسة الذكريات وتدل خشبة المسرح المغسولة بإضاءة حمراء ثم تعود تلك الشخصية إلى وسط المسرح وبعدها نلحظ ثلاث ساحرات يمثلن قمة احساس المتلقي بهذا النص العالمي الذي اشتهر بهذه الثيمة.

فالشخصية الاستبدادية كانت مولداً داعماً للفضاء الهامش المتمثل بالزجاج وخلفه هسترية النساء، ومن ثم بعد أن جاء مكبث ولت النسوة بعيداً، ربما من هنا تبدأ دلالة الفوارق بين جنس المرأة /

نجد الساحرات استبدن برأيهن في حسم المواقف وتقدير الاحداث كون الاستبداد والتسلط لا يقتصر على وقت معين أو مجتمع معين كونه له جذور من هيكله الطبيعي المجتمعية في رسم خريطة الحكم ومسك مفاتيح السلطة وبعدها نجد الساحرات في المشهد مع شخصية الليدي مكبث إلى رقصة في اعلى اعلى وسط خشبة المسرح. إن احباط مكبث واضحاً كونه يعيش حالة انفصام تام في اشباع رغباته ويفسر ذلك جلياً بطريقة الانتقام الوحشية والقتل لتحقيق ميوله النرجسية واعلاء صوته في الوصول إلى العرش بطريقة استبدادية مرئية من خلال رسم عملية القتل والسيطرة من خلال محورين مهمين هما القوة والحيلة والدهاء التي التجأ اليها في برمجة سياسته الوحشية بعدها نجد اضاءه العرض لم تعد موقعيه.

لعبت المداليل شيئاً واضحاً إذ بعد صراع طويل بين الممثل والممثلة ومن ثم تغلب الممثل عليها ثم اعطاء الفرد القوي المُستِبد إلى الفرد الضعيف المستَبد وهذه اشارة واضحة بعرض الذات حيث الهيمنة كلياً على الجانب للحياة، وإن هذا الخطاب كون تماس مقتبس بين مكبث الاصل وبين هذا العمل إذ خلق ضمن بؤرة مغايرة مما ادى إلى امتلاك زمام الأمور بيد هذا الفرد وجعل من الخطاب الافصاحي علائق مادية مع المتلقي واثارة، كونه بين كفتي الصراع ونوازعه الهيمنية التي بدأت تصب هيمنتها على الآخر.

الشخصية الاستبدادية اصبحت ممسوخة تحول أن تفرض هيمنتها بأي سبيل مما ادى إلى نخرها من الداخل وبين طرفي الصراع (القوي/ الضعيف) هذا الأمر ثم فيما بعد بدأت الممثلة برمي الدم على جانب الضعيف الذي يمثل الملك فهو لم يكن هنا مستبداً وهو منتهك وفي حالة صحية تعبه مما جعلها تحسب للمخرج والمؤلف لانهما عكسا طرفي الصراع وولد عقوبات مغايرة إذ كانت المرأة هي المهيمنة في حين ظلت الساحرات عالقة أو قابعة بأعمدة زجاجية، في بعض الاحيان فلت الايقاع العام للعرض ثم بطرق اغارئية حاول المخرج اعادة العرض للمسار العام بعد ان حدثت خيانة من قبل (الليدي) ثم استمرت في كل لحظة تمارس البغاء بطريقة خفيفة للحظات وبشتى الطرق في حين أن ماكبث فيما بعد اكتشف خيانتها فحمل خنجراً وبدأ بقتل الفراغ, هنا ولد حالة مغايرة ثم بدأ يتأسف على حياته هذا الشيء شغل فكر المتلقي اذ قيد الممثل وكانت الممثلة دائماً تصر عليه ان يصرخ في كل محقة يتنفس لها تمارس البغاء مع الآخر فزوجة مكيث التي تميزت بالعقلية الاستبدادية العدوانية والهجومية بطبيعتها التجأت الى الشيطنة لتنفيذ مأربها بكل ما تحمله من اوصاف تحقيريه وصولا الى الاعتداء الجسدي للتخلص من كل من يقف في طريق تنفيذ خطتها الاستبدادية وهذه العقلية الاستبدادية التي تجلت فيها زوجة مكيث هي استعارة واضحة لما يدور في الساحة العراقية من التعسف وطغيان في ممارسة السلطة والحكم من قبل قيادات تحمل رموز الاستبداد وبشتى انواع الممارسات الانسانية من تدمير البلاد وتهجير العباد كونها لا تحترم القوانين والنظم والشرائح بل يجدون متعة في الخروج عنها. وهنا اشارة الى التغير والتنوير العقلي الذي يتطلب انقلاب على الواقع واعلان الثورة وهذا يسري حين تسود ثقافة الحرية والمساواة والعدل على جميع الاصعدة والانتفاض على الطبقات المسيطرة والانتفاض عليها من قبل الافراد الثائرة التي ترفض ان تستبد مرة اخرى او تستبعد.

عينة (2)

مسرحية: برلمان النساء.

تأليف: ارستوفانيس، إخراج: عواطف نعيم، سنة العرض: 2014، مكان العرض: بغداد – المسرح الوطني.

تتجلى احداث المسرحية كونها عمل درامي انتقادي بشكل كوميدي ساخر يمتزج فيه الرقص مع الموسيقى المصحوبة بالمقاطع الغنائية هذا العرض يضع بصماته على سلبيات الواقع السياسي بشكل خاص والاجتماعي والاقتصادي والديني بشكل عام. كما ويسلط الضوء على الجوانب الايجابية التي ترسم خارطة الطريقة للخروج عن المأزق والنكبات التي يصب بها الواقع المجتمعي العراقي.

يعد هذا المنتج ثيمة ناطقة للخطاب المعرفي والجمالي الفكري الذي يخاطب العقل العراقي النير كونه عملاً درامياً وفنياً يقدم من خلال خشبة العرض التي تعد الواجهة الحقيقية لإحداث التغيرات المناسبة التي تحافظ على لحمة وعروبية ابناء الشعب العراقي من خلال نقله للصراعات التي تحدث فيه تحت قبة البرلمان العراقي والنسوي بصورة خاصة والذي جسدته نخبة من الممثلات العراقيات وهن: (فاطمة الربيعي، اسيا كمال، سمر محمد، زهرة الربيعي، ساهرة عويد، سوسن شكري، بتول كاظم، اسيا عادل، ايمان عبد الحسين، بيداء رشيد، بالإضافة للفنانين، حسين سلمان، وعبد الامير السكيني) فكانت فكرة المسرحية هي منع وكف الرجال عن الازدواج والخروج من البيت فكن يوصدن عليهم الابواب ليتحركن إلى العمل داخل البرلمان وممارسة السياسية كلعبة لتحقيق مأربهن وبروزهن للساحة العراقية باعتبارهن اكثر معرفة من الظروف الراهنة من النواحي السياسية والاجتماعية فعكس كل هذا تصرفاتهن داخل قبة البرلمان.

استهلت المسرحية بفعل مرتبك للدلالة على الازمة التي نعيشها والتخبطات التي نرها في الوقت الراهن وهذا الادراك لتحقيق فعل هارموني بين الصالة والخشبة حيث الممثلون يتجولون في اروقة الصالة ويبدأ الصراع بين اثنين من الذين يعتلون خشبة المسرح يعدها تبدأ بالظهور نسوة بشكل متخبط يحملن بأيدهن سونار لفحص الهواء من انفاس المستبدين وهو بهذا انما يتملقون للمسؤولة التي معهم ومن أجل خلق مستبد جديد ثم تدخل الشخصية البرلمانية المستبدة المتثملة في شخصية الفنانة (فاطمة الربيعي) بجبروتها وغطرستها تمشط بنظراتها المكان لتعتلي بعدها عرش المنصب المتمثل بالكلام المتسلط وتعلوا في فضاء المسرح هتافات متفاوتة ساخطة (نحن من اسسنا الديمو قراطية) وهي دلالة واضحة للاستهزاء بـ (الدم – قراطية) ثم تضرب على رجليها بصفعة قوية مع انغام الموسيقى العالية بعدها تدخل احدى النائبات وهي تصرخ بكلمة (الله) للتقرب والتزلف إلى المواطنين فهن من خلال هذه الشعارات استطاعوا ان تقلدوا مقاليد الحكم ثم يتمسوكوا بها غير تاركيها (الله ما هذا الوجه) كونها صرفت مردوداتها المالية على عمليات التجميل وغيرها تاركة الشعب يتخبط بالضيم والبهتان وسفسطات (اكاذيب) النائبات.

الاستبداد تجلى بشكل واضح منذ لحظة دخول الممثلة (الربيعي) بتلك الكريزما التي ساهمت في ولوج طابع ارتكاسي مختلف، أخذت المسرحية طابعاً تهريجياً متناقضاً كونها تعكس الازمة التي نحن بصددها إذ استطاعت المخرجة ان توظف ثيمة الاستبداد التهريجي كنظرة مستقبلية لما يحدث وسيحدث وما هذا الاولية مقاربة مع الواقع البرلماني اعتمدت الشخصيات فيما بينها على نزاع الفروقات الفردية التي تؤسس لها الاحزاب وتؤسس فيما بينها تنازعاتها وفي كل حين نرى من عمق المسرح شخصية برلمانية جديدة تدخل إلى الخشبة بفعل تراتبي وما هذه الشخصيات الا عالة على المجتمع كونها تعالج امور لا دخل لها بالمجتمع ولا السياسية بل تستعرض حالات الطبخ والهدايا التي وصلت لها من المهنئين والاهتمام بالشكل الخارجي للنائبة من أجل تغيير هيئتها لا تغيير الواقع المرير بل زيادته تعاسة وبؤساً الذي يعاني منه ابناء المجتمع من عوز وفقر مدقع بل كانت تهتم بالماكياج والبودكس والسفرات والمسابقة بينهم للوصول بالبلد إلى اسواء المراتب العمرانية والخدمات الصحية حيث نجد ان هناك مارثونات واسعة للفوز بالايفادات والسفرات خارج البلد وهذا دليل واضح للهروب من معالجة الواقع وتركه يكتوي بحروبه الداخلية والخارجية.

استخدمت المخرجة الشخصيات البدينة كونهم امة تتهتم بالأكل أكثر من اهتمامها بالأمور المعرفية التي تسهم في نهوض البلد. لذا اتسمت بنهب موارد الأفراد والجماعات حيث احد المشاهد تظهر احد الممثلات (السيدة الحامل) وهي تخبر النائبات كونها حامل

بالرقم 8 والارقام في البرلمان العراقي اصبحت لها صبغة طائفية بالعدد ولضرب الآخر الذي اصبح لها نداً واضحاً وهي نظرة بعيدة عن العروبية والطابع الديني. ونجد الاستبداد متفشياً في العرض وبشكل واضح وصريح بعيد عن التشفير والرمز حيث نادت احد النائبات بحبس الازواج في البيت حصراً وترك العمل السياسي للنساء كونهم اعرف بقضايا المجتمع وكانت النتيجة متطابقة بوجود الرجال الكل يتسم بالاستبداد والبرغماتية فمثلما فعل الرجل بالمرأة وأقصاها ثقافياً ويومياً فلما اتيحت الفرصة للمرأة بدأت تمارس نفس الدور الذي مورس عليها فأصبحت اكثر جبروت وسلطة فاشية من خلال السلطة التنفيذية والتشريعية التي اوكلت لها.

مثلت عملية الاختيار والتحوير للاهوت طابعاً اساسياً إذ تم انتخاب رئيسة لمجلس النواب دون دراية احد النائبات محاولة منهن الا اقصاءها وتهميشها وبعدها فكن مستبدات في اتخاذ القرار حتى بين انفسهن بعد ان عملت صاحبة الشأن المهيمنة مما جرى انتفضت عليهن وبدأت بالصراخ محاولة ان تقيد الانتخابات ان الارتباطات ادت إلى سحب الوطن نحو بوابات التخلف وصفه من ضمن الكثير من الدول في العالم الثالث ونسجت المخرجة هذا النسيج لتقول برسالة واضحة ان الحصاد الذي يحصل في الخطاب العام البرلماني هو حصاد استنزافي هدفه مص دماء الشعب والتعكز عليهم وانتهاك حقوقهم وفق هندسة اعلامية تبيح اشهارية مضمرة وبعد ان شرين من العصير الاجنبي (مشروبات كحولية) وهنا العصير ينحوا نحو مداليل مختلفة لما تعرفه إذ تقرأ من خلاله العفن الخارج من افواههن وتلتمس حالات الذعر والخوف المبطنة وهي تأخذ قوت الشعب وتعتاش عليه بالوقت الحاضر وهذه الخاصية الزمكانية تتعارض مع كل المدلولات التي تتعرض لهن وفي احد الحوارات مع السيدة (فزة) احد النائبات يتعالين بالغناء بأغنية (حمد له ع سلامة يالجاي من السفر) كونها كانت عادة من سفر تتنفس به عن تعبها النفسي وهي دلالة على كل الوافدين الينا والمتواجدين الان في الحكم إذ جاءوا ليخربوا البلد لا يعمروا به بل انهم احدثوا شرخاً بين افراد هذا البلد الواحد تارة بالطائفية وتارة بالقومية وتارة بالخدمة الجهادية وتارة بأبعاد اخرى وهذه البلبلة القصد منها اضعاف هذا البلد وسحق كل مواردة كما يتضمن العرض حالات الدمج التي حدثت للجيش وهذه الهاوية التي حدثت كمحطة تاريخية للخلاص من هذه القوة الضاربة والتي كانت ذات صدى وترتيب عالي هو الخامس عالمياً وهذه الخرق جعلت من الجانب العسكري يصاب بهشاشة واضحة التفكير وعبثية رسم الخطط مما ادى الى عزوف الروح الوطنية لدى ابناء جلدتنا ولمسنا فقدان ذلك كثرة الدماء والقتل والسفاح والمفخخات وكثرة الهتافات.

أمّا سنوغرافيا العرض المتمثلة باللافتات المعلقة فلم تكن مكتوبة كما كانت وانما برزت بطرائق كلائشية كلامية لحملات انتخابية غرضها كسب اصوات الناس ثم التخلي عنهم انها اغراض مسيسة للتلاعب بعقول الناس البسطاء وتحويلهم إلى دمى تستعمل الانتخابات بعبارة (معكم.. مستقبلكم) فهي بعيدة عن الواقع المجتمعي وتتبعها مسافات واسعة لا تخدم معاير أو فحوى الخطط العامة للمستقبل فكانت عبارات انية لحقوق منتهكة وللحد من المبادئ الوطنية وعقمها الفكري. ونتج مما سبق بزوغ الافكار الاستبدادية وتفرعنها على أرض هشة وعدم موجود فعل رادع لها كون الحكومات التي تهجمت على السلطة بطريقة المؤامرة والغدر فهي تعمل على اللجوء الى اساليب القمع والقهر فهي تجبر افراد المجتمع (الناخبين) لشرائها وقوانينها وقيمها المأدلجة كون التشريعات القانونية والدستورية التي كتبت تحت يد الاحتلال لا تنسجم مع الطبقة العراقية فأغلبها قوانين فئوية لها ايديولوجيات معينة تلبي مصالح حامليها قبل كل شيء ونجد اغلب القوانين زرعت حالة الخوف داخل الذات العراقية وشرعنه اجراءات السلطة التعسفية ضد الافراد ومراقبتهم لمنع انتفاضهم والمطالبة بحقوقهم ضد الحكومات الدكتاتورية المتعاقبة فكان (البرلمان النسائي) لسان حال للعملية السياسية الدكتاتورية التي ليست ثوب القوانين المزيفة وارتداء جليات الدين لإسناد حكمهم وشرعنه مظالمهم واغتصاب السلطة وكبح تطلعات الافراد وطموحاتهم نحو الحرية والحياة الرافهة وبسط الديمقراطية والامن والوقف بوجه صور الاستبداد ومحاربة الفساد والجريمة والتخلف والعمل على اجتثاث اسبابها ومسبباتها والعمل على اعادة الذات العراقية بعروبيتها وتخليصها من كل ما اعاقها من سلوكيات سلبية واستئصال كافة القوانين والحكومات المستبدة من خلال زرع القيم الانسانية الايجابية ومحاربة الظلام والاستبداد والدكتاتوريات.

الفصل الرابع

اولاً: النتائج

1. اعتمد مخرجو مسرحيات (برلمان النساء – فصل من مسرحية مكبث) في رسم وتصوير سلوكيات والصراعات للشخصيات من خلال انهار بكل ما يتعلق بمواقفها الحياتية وبيان ابعادها النفسية والاجتماعية والفكرية فضلاً عن الصراع الممزوج بين اجواء الجو النفسي الذي تدور عليه احداث المسرحية.
2. جسدت المرأة دوراً رئيسياً في فصل من مسرحية ماكبث كونها المحرك الرئيس لإحداث والافعال لما تعانيه من صراع داخلي وهي متأثرة بالظروف المحيطة بها.
3. جاءت الشخصية الاستبدادية مهيمنة ترفض انصياع لأي فرد ولأي فكرة كانت متولداً هذا الرفض من تأثيرات المحيط الخارجي على الفرد.
4. ولد الاحباط الشخصاني احتجاجاً على الواقع مما أدى إلى نشؤ نمط خارج المألوف.
5. البذار الأول المتعلق بالنشأة هو الفعل السلطوي المصاحب لشخصية الطفل حيث ان الفعل الاستبدادي الذي يصاحب النشأة يترك اثراً في التكسير.

ثانياً / الاستنتاجات

1. يعد الواقع الحياتي المعاش أهم المنابع التي اعتمد عليها مؤلفو ومخرجو الاعمال المسرحية في تصويرهم لبث الافكار من خلال العروض واحداثها والباسها ثوب الواقعية التي من خلالها تظهر التفاصيل الكاملة لمشاهديها تعطي المتلقي تصويراً وتجسيداً واضحاً ومعبراً من خلال المعاناة الداخلية لأبطالها.
2. اثرت اختلاف القصص والمشاهد المترابطة على الحبكة وجعلها متغيرة ومختلفة غير ثابته نتيجة لتفاعلها مع احداث العرض.
3. كان للتصوير والتعبير الدقيق في نقل مجريات الاحداث بصورة درامية ان تجعل من المتلقي مزاوجاً لبن معاناته والصراع الداخلي الذي يعيش فيه الحالة المطروحة على خشبة المسرح فتتوحد روح المتلقي معها ومع مواقفها وبشكل تفاعلي يشوبه العطف.
4. المركزية الابوية حاجز اساسي في قمع الفرد المتشكل تواً يؤدي لضعف شخصي ثم انتقاصي.
5. لعبت البيئة دوراً واضحاً في رسم سياسة الافكار وبثها بشكل خطاب معرفي.

ثالثاً / التوصيات

1. توصي الباحثة بالتأكيد على أهمية الدراسات النفسية والسايكولوجية في المراحل الدراسية كافة في كلية الفنون الجميلة.

رابعاً / المقترحات

تقترح الباحثة بدراسة:

1. دراسة مقارنة بين الاستبداد والترهيب في العرض المسرحي.
2. الاستبداد الديني واثره في العرض.
3. الدوافع النفسية لشخصية المرأة الديكتاتورية في النص المسرحي العراقي المعاصر.